



جامعة تكريت/كلية التربية للبنات

قسم الجغرافية /المرحلة الرابعة

المادة/الفكر الجغرافي

مدرسة المادة: م.م. رويدة سعد جابر

الايمليل /rsaad@tu.edu.iq

((الفكر الجغرافي في العصور القديمة))

لا يمكن ان نحدد تاريخ معينه نعهه البداية الاولى لتطور الفكر الجغرافي فاذا حسبنا المعرفة الجغرافية تتمثل في معرفة الانسان للارض وما يحيط بها فهذه بداية لانسان محاوله للتأمل بوعي وادراك في الظواهر الطبيعية المحيطة به.

وعند ذلك يمكن الربط بين بداية الفكرة الجغرافي و بداية تلك المرحلة ويمكن القول ان الفكرة الجغرافي قديم قدم التاريخ البشري الا انه كان محدودا بسبب محدودية حركه الانسان وتأتي هذه المحدودية نتيجة عوامل كثيرة منها كفاية مقومات البيئة لمعيشه الانسان بسبب قله عدده كما ان معرفته بظروف في البيئات البعيدة كانت محدودة وانا بيئته تمتاز بالسهولة اذا ارتاد الانسان الاول المناطق السهلية والامنة للبحث عن مصادر رزقه وادامه حياتهم متجنباً المناطق ذات الطابع القاسي.

كيف العصور القديمه التي عرفها الانسان عرفت بالعصور الحجريه التي استغرقت الجزء الاعظم من حياه الانسان حيث شغلت العصور الحجريه القديمه وحدها ٩٨% من حياه البشر كان الانسان فيها يعيش على الجمع والارتقاط والصيد وهي بذلك تشبه الجماعات البدائيه التي تعيش في الوقت الحاضر في بعض اجزاء العالم وقد تمكنت قبل توصلهم الى معرفه الكتابه من عمل بعض الرسوم البسيطة او الخرائط على قطع الجلد او الرمال لبيان بعض الدروب والمسالك التي يتبعونها ومواسم الصيد والقنص كما انهم قاموا بتصوير مظاهر الطبيعیه كالانهار والجبال والاشجار والبحيرات على جدران الكهوف.

الظواهر طبيعیه فی هذه المرحله كان لها اثر كبير في حياه الانسان ومنها الازمات الجليديه القاسيه التي ادت بالانسان ان ينهزم الى البقاع الجنوبيه من الارض الى الكهوف اتقاء الزمهرير القاسي وكان يفصل بين عصر جليدي واخر فتره يتبدل فيها المناخ ويتراجع الجليد الى الشمال في افريقيا والشرق الادنى زمن تكثر فيه الامطار والرطوبه سميت مثل هذه الازمان بالعصور المطيرة .

وقد بدأت المعرفه الجغرافيه للانسان مع النبات قبل الحيوان لان النبات يمتاز عن الحيوان بقله مقاومته للانسان فعرف الانسان الاشجار المثمره في منطقته وعرف موسم اثمارها وعرف النباتات الحوليه مواسم نموها ،وعندما تقدمت معرفه الانسان وزادت قابليتهم انتقل لمتابعه الحيوان فاصبح يمارس حرفه الصيد مبتدئه من الحيوانات البطيئه الحركه وقليله المقاومه كالاغنام وزادت معلوماتهم وانتقل الانسان من حرفه الجمع الى حرفه الزراعه تتعلمها حراثه الارض وجراعتها بالحبوب وانتقاله الى حرفه الزراعه فرض عليه الاستقرار في منطقه معينه طيله موسم الزراعي الامر الذي دعاه للاهتداء الى بناء البيوت الثابته وتأسيس المراكز الحضاريه المتمثله في مجموعه القرى وبجانب الزراعه سانس الحيوان الامر الذي دفعه للبحث عن مصادر الحياه الثابته بذلك الى ضفاف الانهار وتهيئه امامه فرصه لمعرفة الجغرافيه المتمثله بمعرفه مواسم الفيضانات الانهار والمحافظة عليها وربط بين موسم الفيضان وفصول السنه المختلفه فلجا الى تقسيم الاراضي الزراعيه وايجاد طرق تحديد المساحات وايجاد خرائط ولم يكتفي بهذا القدر ثم موجود على سطح الارض فالأخذ الانسان طريق اخر تمثل بمعرفه السماء والنجوم يحسب ويحدد مواعيد عمله خاصه مواسم الزراعه ومعرفه الاجرام السماويه التي تظهر امامه لضبط حركات الاجرام السماويه مواعيدها وزاد اهتمامه بالسماء حتى وصل الامر الى ما في السماء من نجوم كواكب الاولى لمعرفة علم الفلك.

وعندما تقدم الانسان في سلم الحضاره انتقل من العصر الحجري الحديث الى عصر المعادن تمثلت في صناعه الاسلحه من المعدن الجديد وبذلك سيطر على الحيوان كما استخدم للدفاع عن نفسه ثم قام باستخدامها في تطوير الزراعه وزياده الانتاج،عشان نفكر الجغرافي لدى الشعوب البدائيه المتحضره ولد العراقيين القدماء والمصريين واليونانيين والرومان وبقية المراكز الحضاريه يرتكز على دعامتين واضحتين احدهما مظهر فلكي واخرى ذات السمة من الكشف الجغرافي وهذه نظره الانسان الحقيقي عندما وجد على سطح الارض ورفع عينه نحو السماء.

وجاء الاشترك لحضارات القديمه في جوانب متعدده من المعرفه الجغرافيه والتي يمكن ايجازها بالنقاط الاتيه:-

١-الاهتمام بخلق الارض

تمثل الارض الدعامه الاولى التي بنى عليها الفكر الجغرافي في جميع الحضارات اهتمت بموضوع خلق الارض وعلاقتها بالدعامه والتي تمثل السماء وما فيها خاصه الشمس والقمر والنجوم وانعكس هذا الاهتمام على حياه الحضاره الدينيه والاجتماعيه والاقتصاديه في ظل الانسان طويلا ويؤمن بصحه الشينين في ما يخص الارض والشمس وان الارض التي يعيش عليها تمثل مركز الكون والثاني الشمس تدور حول الارض.

٢-الاهتمام برسم الخرائط

حادث الانسان لمعرفة الاماكن والكشف عن الجديد كانت تمثل هدفا واضحا اعتمده الفكر الجغرافي في جميع الحضارات القديمه فقد اهتمت الحضارات جميعها بموضوع الخرائط الاستدلال على مواقع المكان والعلماء لا يستبعدون ارتداء الحضارات القديمه الى معرفه الخرائط وصفها بعض الرحالين محاولات قديمه لدى الشعوب البدائيه لرسم الخرائط كما هو الحال عند الهنود الحمر والاسكيمو والاسيا الصيادين المتجولين والملاحين وقد عرفوا رسم الخرائط وكانت هذه الخرائط ذات قيمه وقد برزت خارطه اساس للمعرفه الجغرافيه في الحضارات القديمه شوف الحضاره العراقيه القديمه كانت الخرائط مسح الارض وقياسه وتخطيطها معروفة على درجه ومنها خارطه اوما وخارطه مدينه لكش وخارطه مدينه نفر.

٣-معرفة قياس الزمن

يمكن ان تعب ظاهره تعاقب الليل والنهار من اول الوسائل التي استخدم الانسان لقياس الزمن تلاها تباين حركه القمر الشهريه وتغير الفصول كل هذه الظواهر دفعت البحث عن معركه الوسيله التي بموجبها معرفه الزمن اهتم الانسان بالنجوم اهتماما كبيرا حتى وصل الى درجه عبادتها وقاد ذلك لمعرفة الفلك استعملت الاقوام القديمه وسائل متعدد لتحديد الزمن وتقسيمها من هذه الوسائل المزوال الشمسيه نهارا والساعه المائيه او الرمليه ليلا كانت محاولات في العصر البابلي ساعه مضاعفه من ساعاتنا وقسم المصريون كل من النهار والليل الى ١٢ قسمه اي ان الساعه المصريه تساوي نص ساعه العراقيه وكذلك استخدامه افضل لحساب الساعات النهاريه والماء لحساب الساعات الليليه.

٤- قياس المسافات

اعتمد الانسان في قياس المسافه على حركته الخاصه المقاسه بطول اقدمه و ذراعه وخطواته ولذلك كانت المسافات تختلف حسب اختلاف طول الخطوات وطول الاقدام كما انهم استخدموا الزمن في قياس المسافات فاعرفوا سرعه الانسان والحيوان ومقدار ما يقطعه كل منهما في اليوم حتى اصبحت هذه الوسيله الشائعه في معظم الحضارات زادت الى معرفه القياس فعلا حضاره العراقيه والمصريه حاجتهم الى تدوين المعاملات والشؤون التجاربه المتعلقه بالمعابد والمباني دعا ذلك الى توحيد الموازين والمكايين والمقاييس ابتدع طريقه العد وقواعد الحساب وقد استخدم العراقيون وحده المقياس منذ عصر فجر السلالات عرفت بالكار اي تساوي سته امتار.

٥- معرفة الاتجاه

ومن اول الظواهر التي استخدمها الانسان لمعرفة الاتجاه هي الشمس فعن طريقها تمكنوا من تحديد الجهات الاساسيه في الجهه التي تشرق منها الشمس والجهه التي تغرب فيها كانت اول جهات التي اهتدى اليها الانسان ثم قسم اعلى الشيء ما بين الشرق والغرب سماه الشمال والاسفل الشيء ما بين الشرق والغرب يسموه الجنوب وعلى هذا الاساس اهتدى الانسان الى معرفه الجهات الاساسيه نهرا وبقيت المشكله ليلا وخاصه في الليالي غير القمرية تظهر مشكله تحديد الاتجاه واضحه وتبدو المساله اكثر تعقيدا في البحار والسعاده معظم الحضارات القديمه بظاهره ثبوت اتجاه الرياح واستعمالها في تحديد الاتجاهات وكذلك الاستعانه ببعض النجوم الثابته بالنسبه لحركه الارض ومنها النجم القطبي.

وقل رب زدني علما

كلية التربية للبنات
جامعة تكريت